

دلائل الامامة

[89] درجة من منبره، فلما حشد المسجد بأهله قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها، وبسط الأرض فدحاها، وأثبتها بالجبال فأرساها وأخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاظم عن صفات الواسفين، وتجلل عن تحبير لغات الناطقين، وجعل الجنة ثواب المتقين، والنار عقاب الظالمين، وجعلني رحمة للمؤمنين، ونقمة على الكافرين (1). عباد الله، إنكم في دار أمل، بين حياة وأجل، وصحة وعلل، دار زوال، وتقلب أحوال (2)، جعلت سببا للارتحال، فرحم الله امرءا قصر من أمله، وجد في عمله، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوته، فقدمه (3) ليوم فاقتته. يوم تحشر فيه الاموات، وتخضع فيه (4) الاصوات، وتنكر الاولاد والامهات، * (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) * (5). * (يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) * (6). * (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وتود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا) * (7). * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * (8). ليوم تبطل فيه الانساب، وتقطع الاسباب، ويشتد فيه على المجرمين الحساب، ويدفعون إلى العذاب، فمن زحزح على النار وادخل الجنة فقد فاز، وما الحياة الدنيا

(1) في "ع، م": وجعلني نقمة للكافرين
ورحمة ورأفة على المؤمنين. (2) في "ط": متقلبة الحال. (3) في "ع، م": قدم. (4) في "ع، م": له. (5) الحج 22: 2. (6) النور 24: 25. (7) آل عمران 3: 30. (8) الزلزلة 99: 7 - 8.